إلى التبرج يا إماء الله

بقلم : إبراهيم حافظ رزق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن الكثير منا قد سمع أو قرأ عن الجدل الذى ثار مؤخرا فى فرنسا حول ارتداء الفتيات المسلمات للحجاب أثناء الدراسة وكيف تنوعت الآراء بين مؤيد ومعارض حتى وصل إلى عرض هذا الأمر على الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان)، وكذلك فإن زوجة الرئيس الفرنسى« قد أعلنت أن من حق الفتيات المسلمات ارتداء الحجاب أثناء الدراسة لأن ذلك يدخل ضمن حرية التدين والاعتقاد التى نادت بها الثورة الفرنسية وغيرها .

وإذا كانت بعض الجهات داخل فرنسا وخارجها قد أعلنت معارضتها لارتداء الفتيات المسلمات للحجاب داخل فصول الدراسة خوفا من تأثر الفتيات غير المسلمات بهن فإن ذلك أمر غير مستغرب نظرا للعداء الشديد الذى يكنه هؤلاء للإسلام والمسلمين، أما أن يخرج أحد قادة العالم الإسلامى بتصريحات أذيعت على شاشة التلفاز الفرنسى وأذاعتها وكالات الأنباء معلنا أن الدين الإسلامى لايوجب الحجاب على المرأة المسلمة فإن ذلك مالا يقبله أى مسلم غيور على دينه .

فقد أذاع راديو لندن فى نشرتيه الاخباريتين اللتين أذيعتا صباح يوم الاثنين ١٩ من جمادى الأولى ١٤١٠هـ الموافق ١٩٨٩/١٢/١٨ ان الملك الحسن الثانى ملك المغرب قد صرح على شاشة التلفاز الفرنسى أن الدين الإسلامى لايوجب الحجاب على المرأة المسلمة والتى قد ساوى الإسلام بينها وبين الرجل، وأنه لا داعى لسيطرة الرجل على المرأة، وأنه - أى الملك الحسن - قد طلب من الفتيات المسلمات فى فرنسا عدم ارتداء الحجاب أثناء الدراسة، كما أعرب الملك الحسن عن ارتياحه لأن أغلبية النساء

المغربيات توقفن عن ارتداء الحجاب - كما أوردت ذلك جريدة الأهرام القاهرية الصادرة صباح الثلاثاء ١٩٨٩/١٢/١٩ على صفحتها التاسعة، واستطرد الخبر قائلا إن الملك الحسن قد أكد ارتباطه المباشر بالسلالة النبوية. انتهى الخبر.

ونحن لا نملك إلا أن نقول: إلى متى يستخف المسلمون بإسلامهم؟ ألا يكفى الإسلام أنه يحارب من أعدائه ليل نهار حتى يصبح أبناؤه أيضا حربا عليه وعلى أهله؟

إن الإسلام دين العفة والطهارة، فهو حين ألزم المرأة بالحجاب وأوجبه عليها لم يكن يهدف إلى تقييد حريتها كما يدعى البعض، ولكنه يهدف إلى المحافظة عليها وعدم تعرضها إلى الابتذال ومضايقات أهل السوء الذين يتربصون بالإسلام والمسلمين الدوائر ويتحينون الفرص للهجوم على الإسلام وأهله .

ونحن فى تعليقنا على هذا الكلام لن نستطرد فى سرد أدلة الحجاب وفرضيته على المرأة المسلمة ولكننا نشير إلى بعضها كما جاءت فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

يقول تعالى: «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ... الآية ٣١: النور.

فالخُمُر جمع خمار وهو مايغطى الرأس والوجه، والجيب هو فتحة الصدر مما يلى العنق، فأمر الله المرأة أن تضرب بخمارها على جيبها لتستر صدرها.

وفى البخارى من حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أنها قالت: رحم الله نساء المهاجرات الأوَل، لما نزل قول الله «وليضربن بخمرهن على جيوبهن» شققن مروطهن فاختمرن بها.

فالخمار كما تقول حرم د. رضا فى كتاب التبرج: شعار التقوى والإسلام، وبرهان الحياء والاحتشام، وهو أيضا سياج الإجلال والاحترام.

- ويقول تعالى: «يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين

وكان الله غفورا رحيما» الآية: ٥٩ الأحزاب.

فالله عزوجل يأمر نبينا محمدا ﷺ أن يأمر نساء المؤمنين أن يرخين الجلابيب عليهن إذا أردن الخروج حتى يميزن عن غيرهن من النساء فلا يصبحن عرضة للإيذاء.

- ويقول تعالى: «ولاتبرجن تبرج الجاهلية الأولى» الآية ٣٣ الأحزاب.

وهذه الآية وإن كانت نزلت تأمر نساء النبى صلى الله عليه وسلم إلا أنها تعم كل امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، وقد أورد ابن كثير فى تفسير هذه الآية قول مقاتل بن حبان: أن التبرج هو أن تلقى المرأة خمارها على رأسها ولاتشده ليوارى قلائدها وقرطها وعنقها فيبو ذلك كله منها .

هذا بعض مما جاء فى كتاب الله عزوجل عن فرضية الحجاب على المرأة المسلمة .

- أفلا يكفينا قول الله عزوجل حتى نعتمد على عقولنا القاصرة فنترك لها العنان لتتجرأ على أحكام الله عز وجل؟

- ألا يكفيناً ما نحن فيه من سفور وتبرج شاع بين نسائنا وفتياتنا حتى نأمر به ونصبح عونا للشيطان على المسلمات من عباد الله؟

- ألا يكفينا ماجره علينا التبرج والاختلاط من إشاعة الفاحشة وجرائم الاغتصاب واختلاط الأنساب؟

- ألا فليتق الله كل مسئول فى بلاد المسلمين وليعلموا أن الله سائلهم عما استرعاهم حفظوا أم ضيعوا، وليعلموا أيضا أن لهم يوما سيرجعون فيه إلى الله فلا يغنى عنهم مال ولابنون ولاتنفعهم رئاسة ولا وزارة .

نسأل الله أن يبصرنا بعيوبنا وأن يهدينا سواء السبيل، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

إبراهيم حافظ رزق

ليست أمورا تافهة

بقلم: إبراهيم حافظ رزق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد:

فقد دأب بعض من يتصدون للحديث أو الكتابة فى وسائل إعلامنا على أن يخرجوا علينا بين الحين والآخر بما يخالف ما جاء فى كتاب الله وما صح عن رسول الله.

فقد طالعتنا جريدة الجمهورية فى عددها الصادر يوم الأربعاء ٣٠ من جمادى الآخرة ١٤١١ هـ على صفحتها السابعة بإجابة أحد الدكاترة العلماء على سؤال حول حكم الصلاة فى المساجد التى يدفن بها الموتى وعن شد الرحال إلى تلك المساجد ؟، وقبل أن يجيب فضيلته على سؤال السائل بأن الصلاة فى تلك المساجد صحيحة سواء كانت الصلاة فى المسجد نفسه أم فى الحجرة التى بها الضريح، وأن القصد إلى تلك المساجد للتبرك لا يعتبر شدا للرحال، قبل أن يجيب بذلك قال فضيلته بالحرف الواحد: «ولست أود لأبنائنا المسلمين أن يطيلوا النقاش أو أن يحتدم بينهم الجدل فى توافه لا علاقة لها بجوهر الدين، وأولى بهم أن ينصرفوا إلى ما هو أولى بالتحصيل والدرس» ولم ينْسَ فضيلته فى نهاية إجابته أن يقول: «والمسجد النبوى بالمدينة المنورة به «مقابر» النبى ﷺ وأبى بكر وعمر، وأنصار محمد بن عبد الوهاب يصلون به» انتهى كلامه.

وهكذا أفتى فضيلته وتلك كانت إجابته، وبعرض تلك الإجابة على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ نجد أنها مخالفة تماما للقرآن الكريم الذى يقول الله فيه «وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً» الجن، والذى يقول «فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه» النور، والمساجد ذات القبور لا يذكر الله فيها

وحده بل يدعى فيها غير الله ويطلب من الموتى فيها ما لا يجوز طلبه إلا من الله عز وجل.

كذلك نجد أن تلك الإجابة مخالفة لما صح عن رسول الله ﷺ الذى يقول فى حديثه الذى أخرجه الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود «إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد» بل إنه ﷺ وهو على فراش الموت نراه يحذر من اتخاذ القبور مساجد، ففى صحيح مسلم عن جندب بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت يقول: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإنى أنهاكم عن ذلك» كما أن رسول الله ﷺ عدَّ أولئك الذين يتخذون القبور مساجد من شرار الناس عند الله يوم القيامة كما فى حديث عائشة وأم سلمة رضى الله تُعالى عنهما.

هذا بالإضافة إلى أن كثيراً من علماء السلف والخلف قد تكلموا فى مسألة تحريم بناء المساجد على القبور وتحريم الصلاة فيها لأنها أماكن تتنزل فيها لعنات الله وسخطه، بل إن من أئمة المسلمين من قال إنه لا يجتمع فى الإسلام مسجد وقبر فإذا بُنى المسجد على القبر هدم المسجد وإذا أُدخل القبر المسجد نبش القبر.

هذا عن بناء المساجد على القبور والصلاة فيها، وأما عن أن النبى ﷺ دُفن فى مسجده وإلى جانبه أبو بكر وعمر، فهذا من التدليس على عباد الله، فالثابت أن الرسول لم يدفن فى مسجده وإنما دُفن فى حجرة عائشة والتى كانت مجاورة لمسجد النبى ﷺ، وبعد ذلك دُفن إلى جانبه فى تلك الحجرة أبو بكر وعمر رضى الله عنهما، وقد ظلت الحجرة منفصلة عن المسجد رغم التوسعات التى أدخلت على المسجد النبوى حتى جاءت سنة ٨٨ هـ حيث أدخل الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموى - أدخل تلك الحجرة إلى المسجد لأمور سياسية، وقد ذُكر أن أصحاب الرسول ﷺ لم يُروْا أكثر بكاءً فى يوم من ذلك اليوم لما رأوا من مخالفة لهدى الرسول الكريم وخوفا منهم على عقائد

المسلمين، كما أننا نقول لهذا الدكتور ولغيره ممن يتخذون من مسجد الرسول ﷺ ذريعة لدفن الموتى فى المساجد نقول لهم إن مسجد الرسول له أفضلية خاصة على أساس أننا مأمورون بالصلاة فيه كما أن الصلاة فيه تفضل الصلاة فى غيره من المساجد بألف صلاة إلا المسجد الحرام فإن الصلاة فيه بمائة ألف صلاة، كما أن المسجد النبوى من المساجد التى ذكر الرسول ﷺ أنه لا تشد الرحال إلا إليها وهى المسجد الحرام والمسجد النبوى والمسجد الأقصى، وهذه المساجد الثلاثة أماكن تتنزل فيها الرحمات على عكس المساجد التى بها قبور والتى بنيت أساساً مخالفة لأمر الله وأمر رسوله.

فهل هذا الكلام الذى يتعلق بعقيدة المسلم وعبادته من الأمور التافهة كما قال هذا الدكتور ؟ ونقول لك أيها العالم الكبير إن أنصار شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله لا يصلون فى مسجد النبى ﷺ امتثالاً لأمر محمد ابن عبد الوهاب نفسه وإنما يصلون فيه امتثالاً لقول الله وقول رسوله ﷺ، وكفاك أنت وأمثالك غمزاً ولمزاً بمجدد أمر الإسلام فى العصر الحديث الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأجزل له الثواب جزاء ما قدم من جهد فى سبيل تنقية عقائد المسلمين مما شابها من شوائب الشرك والوثنية.

وأخيرا نقول لك: اتق الله فى نفسك ولا تعرضها لغضب الله وسخطه بما يصدر عنك من أقوال تخالف كتاب الله وما صح عن رسول الله، واتق الله فى شباب المسلمين فلا تضلهم بآرائك التى تصدر عن هواك، واعلم أنك ستتحمل عنهم أوزارهم يوم القيامة كما قال تعالى: «ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون» النحل.

هدانا الله وإياك سبل السلام وجنبنا وإياك والمسلمين الزلل وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

إبراهيم حافظ رزق

منشأة البكارى - الجيزة

كلمة عن الغناء

بقلم: إبراهيم حافظ رزق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

طالعتنا جريدة الأخبار فى صفحتها الدينية ليوم الجمعة ٦ من شهر صفر ١٤١٢ هـ، برد فضيلة المفتى على رسالة لإحدى الفتيات حول ما إذا كان الغناء والموسيقى حلالا أم حراما؟ وقد وضعت الجريدة عنوانا لرد فضيلة المفتى يقول: النبى كان يستمع إلى الغناء وليس فى الكتاب والسنة ما يحرم الغناء والموسيقى.

والمتأمل فى العنوان يجد أن فيه من المغالطات ما لا يخفىَ على أدنى طالب علم، فضلا عما جاء فى محتوى رد فضيلة المفتى من استشهاده بأحاديث فى غير موضعها أو تفسير لم يسبقه إليه أحد، ولن نرد على محتوى رد المفتى، بل إننا سنبين فقط ما جاء حول تفسير الآية التى جاءت فى الغناء وما جاء فى السنة المطهرة من أحاديث وأقوال بعض كبار الصحابة حول الغناء ونترك للقارئ أن يقارن بين تلك الأقوال وبين ما جاء فى رد فضيلة المفتى.

نأتى إلى ما جاء فى القرآن الكريم والحديث الشريف عن الغناء، ويأتى فى مقدمة ذلك قول الله عز وجل فى سورة لقمان الآية: ٦ (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين) والتى قال فيها فضيلة المفتى: "وحمل لهو الحديث على الغناء فقط استشهاد تنقصه الدقة العلمية لأن لهو الحديث ليس مقصورا على الغناء القبيح وإنما يشمل كل كلام يلهى القلب ويشغله عن طاعة الله". ونحن مع فضيلة المفتى فى أن لهو الحديث ليس مقصورا على الغناء القبيح كما يقول فضيلته، ولكن الآية نزلت أصلا فى الغناء كما جاء فى كثير من كتب التفسير.

قاله الواحدى وغيره: أكثر المفسرين على أن المراد بلهو الحديث: الغناء، قاله ابن عباس فى رواية سعيد بن جبير وقاله عبدالله بن مسعود لما سئل عن تلك الآية (ومن الناس من يشترى لهو الحديث....) قال: والذى لا إله غيره هو الغناء، وصح كذلك عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما، وقد قال رجل لابن عباس رضى الله عنهما: ما تقول فى الغناء؟ أحلال هو أم حرام؟ فقال ابن عباس لا أقول حراما إلا ما فى كتاب الله، فقال الرجل: أفحلال هو؟ فقال: ولا أقول كذلك، ثم قال: أرأيت الحق والباطل إذا جاءا يوم القيامة، فأين يكون الغناء؟ فقال الرجل: يكون مع الباطل، فقال ابن عباس: اذهب فقد أفتيت نفسك. هذه بعض أقوال الصحابة فى تفسير تلك الآية، وقد قال الحاكم أبو عبدالله فى التفسير من كتاب المستدرك: "ليعلم طالب العلم أن تفسير الصحابى الذى شهد الوحى والتنزيل عند الشيخين حديث مسند».

ويعلق ابن القيم رحمه الله على كلام عبدالله بن عباس عن الغناء فيقول: «هذا جواب ابن عباس عن غناء الأعراب الذى ليس فيه مدح الخمر والزنا واللواط والتشبيب بالأجنبيات وأصوات المعازف والآلات المطربات فإن غناء القوم لم يكن فيه شىء من ذلك، ولو شاهدوا هذا الغناء – أى الذى كان على عهد ابن القيم – لقالوا فيه أعظم قول (فما بالنا لو شاهد الصحابة ما فى زماننا هذا؟) فإن مضرته فوق مضرة شرب الخمر بكثير» انتهى كلام ابن القيم رحمه الله.

والمتأمل لتلك الآية التى حولها الحديث يعرف أنها مكية النزول، أى أن الله عز وجل حرم الغناء قبل أن يحرم الخمر والتى حُرمت بالمدينة بعد الهجرة، وهذا والله أعلم دليل على أن الغناء أشد ضررا من الخمر لما له من تأثير على القلوب والنفوس حيث يصدها عن سماع كلام الله والإذعان لأوامره سبحانه وتعالى، وقد ذكر ابن القيم رحمه الله فى كتاب إغاثة اللهفان بضعة عشر اسما للغناء وردت فى القرآن وبين أقوال الصحابة والتابعين فى تلك الأسماء، ومن أراد مزيد بيان فليراجع الكتاب المذكور.

هذا عن الغناء، وأما الموسيقى وآلات العزف فقد جاءت الأحاديث صريحة فى النهى عن استخدام تلك الآلات أو الاستماع إلى شىء منها، ومن ذلك حديث أبى مالك الأشعرى الذى رواه ابن ماجه فى سننه وصححه البخارى والذى يقول فيه الرسول ﷺ: "ليشربن ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها، يعزف على رؤسهم بالمعازف والمغنيات، يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم قردة وخنازير". وكذلك حديث عمران بن حصين رضى الله عنه الذى رواه الترمذى، قال ﷺ: "يكون فى أمتى قذف وخسف ومسخ، فقال رجل: متى يا رسول الله ؟ قال: إذا ظهرت القيان والمعازف وشربت الخمور".

هذا وقد تجاوز كثير ممن يبيحون الغناء والموسيقى كل ذلك التهديد الأكيد والوعيد الشديد وحاولوا أن يجدوا فى حديث الجاريتين مخرجا لتحليل الغناء والموسيقى، كما فعل فضيلة المفتى فى رده على السائلة.

ففى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت: "دخل على النبى ﷺ وعندى جاريتان تغنيان بغناء يوم بعاث، فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبوبكر رضى الله عنه فانتهرنى وقال: مزمار الشيطان عند النبى ﷺ ؟ فأقبل رسول الله ﷺ فقال: دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا".

والمتأمل فى الحديث يجد الآتى: إن المغنيتين فتاتان صغيرتان تغنيان فى بيت الرسول لعائشة وليس أمام جمهور كما هو الحال الآن حيث يتمايل المغنى أو المغنية وكأنه مصاب بمس من الشيطان، كما أن الفتاتين كانتا تغنيان بغناء يوم بعاث وهو يوم حرب مشهورة كانت بين الأوس والخزرج أى أن الغناء كان فى مجال الشجاعة والقوة ولم يكن غزلا فى وصف الحبيب أو تخنثا كما هو حال غناء هذه الأيام.

ولنترك لابن القيم رحمه الله التعليق على هذا الحديث فهو أقدر على ذلك، فيقول: لم ينكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على أبى بكر تسمية الغناء بمزمور الشيطان، وأقرهما لأنهما جاريتان غير مكلفتين تغنيان بغناء الأعراب

الذى قيل فى يوم حرب بعاث من الشجاعة والحرب، وكان اليوم يوم عيد، فتوسع حزب الشيطان فى ذلك إلى صوت امرأة جميلة أجنبية، أو صبى أمرد صوته فتنة وصورته فتنة يغنى بما يدعو إلى الزنى والفجور وشرب الخمور مع آلات اللهو التى حرمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مع التصفيق والرقص وتلك الهيئة المنكرة التى لا يستحلها أحد من أهل الأديان فضلا عن أهل العلم والإيمان، ويحتجون بغناء جويريتين غير مكلفتين بنشيد الأعراب ونحوه من الشجاعة ونحوها فى يوم عيد بغير شَبَّابة ولا دف ولا رقص ولا تصفيق، وَيَدَعون الحكم الصريح لهذا المتشابه، وهذا شأن كل مبطل.

ثم يقول ونحن نقول معه أيضا: نحن لا نحرم ولا نكره مثل ما كان فى بيت رسول الله ﷺ على ذلك الوجه وإنما نحرم نحن وسائر أهل العلم والإيمان السماع المخالف لذلك. ا. هـ

فما رأى فضيلة المفتى فى أقوال أكابر الصحابة رضوان الله عليهم وأقوال التابعين بعدهم من أهل القرون المفضلة، ما سمعنا واحدا منهم قال بحل الغناء والموسيقى أو أن واحدا منهم أثر عنه القول بأن الرسول ﷺ كان يسمع الغناء أو استمع إلى العزف على آلات العزف والطرب، هذا مما يُنزه عنه الرسول ﷺ الذى كان يتنزل عليه الوحى ليلا ونهارا وقضى كل عمره فى الجهاد والدعوة إلى الله عز وجل، وهذا لا يتعارض مع الترويح عن القلوب والذى ينبغى أن يكون عونا للعبد على طاعة ربه لا صرفا له عن أوامر خالقه ومولاه، غفر الله لنا ولك وللمسلمين وبصرنا وإياك بعيوبنا ورزقنا الله الفقه فى دينه إنه على ما يشاء قدير، والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إبراهيم حافظ رزق

منشأة البكارى - الجيزة

العدل العدل

بقلم
إبراهيم حافظ رزق
منشأة البكارى - الجيزة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

- فمعلوم أن الإسلام هو دين المبادىء القويمة والسلوك الحسن ، فما من سلوك طيب إلا دعا الإسلام إليه ، وما من فضيلة إلا حثَّ الإسلام أتباعه على الالتزام بها ، ومن المبادىء التى دعا إليها الإسلام مبدأ « العدل والقيام بالقسط » ، فبالعدل قامت السماوات والأرض ، قال تعالى : ﴿ والسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلا تَطْغَوْا فِى الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن : ٧ - ٩] ، وبالعدل ومن أجل العدل أنزل الله الكتب وأرسل الرسل ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ [الحديد : ٢٥] ، ولتحقيق العدل يبعث الله الأولين والآخرين ليفصل بينهم ، قال تعالى : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ . [الأنبياء : ٤٧]

والعدل هو الإنصاف والمساواة وعدم الجور ، وقيل هو إعطاء المرء ما له وأخذ ما عليه ، والعدل اسم من أسماء الله التى سمى بها نفسه فهو سبحانه الحكم العدل ، لذلك أمر بالعدل فى القول والفعل فقال تعالى : ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ... ﴾ [الأنعام : ١٥٢] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْى ... ﴾ [النحل : ٩٠] ، وقد أمر الله رسولنا محمداً ﷺ بالعدل فقال تعالى : ﴿ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ... ﴾ [الشورى : ١٥] وأمر نبيه داود عليه السلام بذلك فقال تعالى : ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ

اللَّهِ ... ﴾ [ص : ٢٦] ، وأمر الله المؤمنين بالعدل فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء : ١٣٥] ، فالقيام بالعدل يمنع البغى والظلم ويكفل المساواة بين الناس فيعطى كلّ ذى حق حقه ويتساوى الأقارب والأباعد والأصدقاء والأعداء والأغنياء والفقراء ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ... ﴾ [المائدة : ٨] ، فلا يجرمنكم شنئان قوم أى لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم بل اعدلوا فذلك أقرب للتقوى وأدلُّ على صفاء النفس وسلامة القلب من الهوى والتعصب لغير الحق ، وقد ورد أن رسول الله ﷺ لما أرسل عبد الله بن رواحة إلى يهود خيبر ليقتسم معهم محصولهم من الثمار والزروع حسب ما تعاهد معهم عليه رسول الله بعد فتح خيبر ، حاول اليهود رشوته ليرفق بهم فقال لهم عبد الله : والله لقد جئتكم من عند أحبّ الخلق إلَىّ ولأنتم والله أبغض الناس إلَىّ وما يحملنى حبى إياه وبغضى لكم على أن لا أعدل فيكم ، فقالوا : بهذا قامت السماوات والأرض ، وكما قال ابن تيمية رحمه الله : إن أمور الناس تستقيم فى الدنيا مع العدل ولا تستقيم مع الظلم .

- والعدل يكون على أقسام منها :

أ - العدل بين العبد وربه ، وذلك بإيثار حق الله على حظ النفس وتقديم رضاه سبحانه على هوى النفس والامتثال لأوامره واجتناب نواهيه ، وأعدل العدل القيام بحق الله سبحانه من توحيده وعبادته وإخلاص العمل له ، فصرف شىء من أمور العبادة لغير الله سبحانه شرك بالله ، والشرك بالله ظلمٌ لأنه وضع للأمور فى غير موضعها ومساواة للمخلوق بالخالق ، وهذا ما ذمه الله فى القرآن حيث يقول تعالى : ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام : ١] .

ب - عدل الإنسان مع نفسه : وذلك بتعويدها على طاعة الله ودفعها لعمل الخير وكفها عن الشر ، وإلزامها تقوى الله فى السر

(١) حسن أخرجه أبو داود وابن ماجه وغيرهما عن ابن عباس رضى الله عنهما .

والعلن ، فالمعاصى كلها ظلم وجور والطاعات كلها عدل وإنصاف .

جـ - عدل الإنسان مع غيره : وذلك بأخذ ما له وإعطاء ما عليه ، وبذل النصح للغير وترك الخيانة والانتصاف من نفسه .

- وكل إنسان مطالب بتحقيق هذه الأقسام من العدل حتى يُحسن صلته بالله أولاً ثم بالناس ، فالعدل مسئولية كل مسلم فى أى موقع كان ، فالحاكم مطالب بتحقيق العدل بين أفراد رعيته التى استرعاه الله عليها ، فكلكم راع ومسئول عن رعيته ، ومن السبعة الذين يظلهم الله فى ظله كما فى الصحيح . « إمام عادل ... » ، ولا يقصد بالإمام العادل ولى الأمر أو الحاكم فقط ، بل كل إنسان ولاه الله أمر أناس وجعله قوام عليهم هو إمام ، فالقاضى بين خصومه إمام ، وصاحب العمل بين عماله إمام مطالب بالعدل بينهم ، والمدير بين موظفيه إمام مطالب بتحقيق العدل بينهم ، والوالد بين أولاده مطالب بتحقيق العدل وعدم تفضيل ولد على غيره أو إيثار ذكر على أنثى لقول الرسول ﷺ : « اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم » ، والزوج مطالب بتحقيق أقصى ما يستطيعه من العدل بين زوجاته إن كان له أكثر من زوجة ، روى أصحاب السنن من حديث أبى هريرة : « من كانت له زوجتان فمال إلى إحداهما دون الأخرى جاء يوم القيامة وشقه مائل »[1] .

- وقد ضرب الرسول ﷺ وهو الأسوة المثل في تحقيق العدل في كل أقواله وأفعاله ، فكان يُقسم بين نسائه فيما يملك ويعدل فى تلك القسمة وكان يقول فيما يرويه أبو داود : « اللهم هذا قَسْمِى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك »[2] يعنى ميل القلب ، ومما يُضربُ به المثل فى عدله إلى يوم القيامة قصة المخزومية التى سرقت فقطع يدها ورفض شفاعة أسامة بن زيد فيها وقال فيما يرويه البخارى : «إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، والذى نفسى بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » .

- فلتكن لنا فى رسولنا ﷺ الأسوة الحسنة فى تطبيق العدل والقيام بالقسط ، وطوبى لمن يوفقهم الله للعدل فقد روى مسلم عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال : « المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا » .

(١) صحيح وقد أعله بعضهم وانظر الإرواء ٢٠١٧ .

(٢) ضعيف أخرجه أصحاب السنن وغيرهم وهو معل بالإرسال انظر الإرواء ٢٠١٨ .

الظلم

بقلم أ : إبراهيم حافظ رزق

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ، وبعد :

فقد اقتضت حكمة الله تعالى التميز بين بعض الأشياء ، والمفاصلة بينها حتى تظهر حقيقة تلك الأشياء واضحة جليَّة أمام أعين الناس ، ومن ذلك مثلاً . الليل والنهار ، والظلمات والنور ، والغنى والفقر ، والصحة والمرض ، فحقيقة هذه الأشياء تظهر أكثر وأوضح بمعرفة ضدها ، وفى القرآن الكريم أمثلة كثيرة من ذلك ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ . وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ . وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ . وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾ .

[فاطر : ١٩ - ٢٢]

ولما كان حديثنا السابق عن العدل ، فقد رأينا بعد توفيق الله أن يكون الحديث هذه المرة عن الظلم ، فنقول وبالله التوفيق :

إذا كان العدل هو الإنصاف والمساواة وعدم الجور ، فإن الظلم هو وضع الشىء فى غير موضعه ، وأصله الجور وتجاوز الحد ، وقد نهى الله عباده عن الظلم وحرمه فيما بينهم ، ففى الحديث القدسى الذى رواه مسلم عن أبى ذر : « يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا » أى فلا يظلم بعضكم بعضاً ، وقد نزه الله نفسه عن الظلم فقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً ... ﴾ يونس ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ .. ﴾ النساء ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ . فصلت ، ففى تلك الآيات وغيرها ينفى الله سبحانه عن نفسه الظلم ، وذلك يعنى إثبات كمال عدله سبحانه وتعالى ، وقد أخبرنا القرآن الكريم أن الإنسان هو أكثر مخلوقات الله ظلماً لنفسه ولغيره ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ . إبراهيم ، وقال تعالى : ﴿ وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً ﴾ . الأحزاب ، فظلوم : صيغة مبالغة على وزن فعول أى : كثير الظلم .

— وفى السُّنة المطهرة أحاديث كثيرة ينهى فيها الرسول ﷺ عن الظلم ويبين مساوىء الظلم

وعاقبة الظالمين ، فمن ذلك ما رواه البخارى : « الظلم ظلمات يوم القيامة » ، وفى مسلم عن جابر : « اتقوا الظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة » ، وفى الصحيحين عن أبى موسى أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته » ، ثم قرأ : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ ، هود .

– وإذا كان العدل أقساماً ، فإن الظلم كذلك أقسام منها : ظلم يقع من الإنسان فيما بينه وبين ربه ، وأعظمه الإشراك فى عبادة الله ، لأن المشرك يأخذ حق الله ويعطيه لغيره ، فهو بذلك يضع الأشياء فى غير موضعها ، وذلك هو الظلم ، فالله خلق عباده من أجل عبادته وحده وأمرهم أن يتعبدوه بأنواع العبادة المختلفة من ذبح ونذر ودعاء وحلف واستعانة واستغاثة ... إلخ ، فتوجه كثير من خلق الله بذلك إلى غير الله من الموتى والمقبورين ، فصرفوا لهم عباداتهم من دون الله ، وطلبوا منهم قضاء الحاجات وإجابة الدعوات وكشف الكربات ، وقد سمى الله صرف العبادة لغيره افتراءً ، والافتراء ظلم ، فقال تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ، تَاللهِ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴾ النحل ، فالإشراك فى عبادة الله من أعظم الظلم ، قال تعالى فيما وصى به لقمان ابنه ﴿ يَابُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ ، إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ . لقمان ، وفى الصحيحين ما معناه أنه لما نزل قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ... ﴾ الأنعام ، شق ذلك على الصحابة ، وقالوا : « أينا لم يظلم نفسه ؟ » فقال لهم رسول الله ﷺ : « ليس كما تظنون ، وإنما هو ما قال لقمان لابنه ﴿ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ ، وقد بين القرآن الكريم حال الظالمين المشركين حين احتضارهم وخروج أرواحهم وما هم فيه من الكرب والشدة بسبب شركهم وقولهم على الله بغير حق ، فقال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ . وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُم تَزْعُمُونَ ﴾ . الأنعام .

– ومن أقسام الظلم أيضاً ، ظلم الإنسان

لغيره ، بالاعتداء على حقه والإساءة إليه وأكل ماله بغير حق ، وغير ذلك مما نُهينا عنه ، ويدل على ذلك القسم من الظلم مخالفة الناس لقول الرسول ﷺ فيما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله : « إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم » فالله حرم قتل النفس إلا بحقها ، فخالف كثير من الناس أمر الله وراح بعضهم يضرب رقاب بعض ، وكذلك حرم الله أكل أموال الناس بالباطل ، فتفنن الناس فى أكل أموال بعضهم بصور شتى منها : أكل الربا وأخذ الرشوة وأكل أموال اليتامى ظلماً ، واستغلال الوظائف للإثراء الفاحش ، كذلك حرم الله على المسلم الوقوع فى أعراض إخوانه من المسلمين ، وأكل لحومهم وتتبع عوراتهم والسخرية منهم والاستهزاء بهم لأن ذلك من الظلم ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ من نِسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ الحجرات ، والرسول ﷺ يحذرنا من ظلم الناس فيقول فى حديث البخارى : « من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرض أو مال فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أُخذ من حسناته بقدر مظلمته، فإن لم يكن له حسنات أُخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه » .

– ومن الظلم أيضاً ظلم الإنسان نفسه ، وذلك بدفعها لارتكاب الآثام والذنوب والوقوع فى محارم الله وتعدى حدوده وعدم الالتزام بأوامره ، قال تعالى : ﴿ ومَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَد ظَلَمَ نَفْسَه .. ﴾ الطلاق ، وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدودَ اللهِ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ البقرة .

– وقد بين القرآن الكريم أن عاقبة الظلم وخيمة فى الدنيا والآخرة ، وأن سبب هلاك الأمم ودمار القرى وخراب الديار إنما هو ظلم أهلها ، قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً ﴾ . الكهف ، وقال تعالى : ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ... ﴾ النمل ، وكذلك أخبرنا القرآن أن الظلم وسيلة لحرمان الإنسان من نعم الله عليه ، فقال تعالى : ﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ .. ﴾ النساء ، ألا فليتق الله الظالمون الذين يظلمون عباد الله ويظلمون أنفسهم ، وليعلموا أن الله لهم بالمرصاد

باب العقيدة

بقلم : أ / إبراهيم حافظ رزق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

فقد انتشر في عالمنا المعاصر الكثير من فرق الزيغ والضلال التي تحاول بشتى الوسائل صرف المسلمين عن دينهم الذي ارتضاه لنفسه واختاره لعباده ، وعن عقيدتهم السمحاء التي جاءت في القرآن الكريم والسُنة النبوية المطهرة ، وإلى جانب ذلك فإن العالم الإسلامي يعاني من الجهل المطبق بحقيقة هذا الدين فانتشرت في كثير من ربوعه الخرافات والأوهام .

فلم تعد للإسلام صورته المشرقة بين من ينتسبون إليه ، وأعظم شيء ابتلى به المسلمون هو الجهل بالعقيدة الصحيحة - عقيدة أهل السُنة والجماعة - العقيدة التي كان عليها الرسول ﷺ وأصحابه والقرون الثلاثة المفضلة ، ولذلك سنحاول في هذه الكلمات أن نوجز ما جاءنا عن عقيدة أهل السُنة والجماعة في نقاط حتى يكون المسلم على بينة من أمر نفسه في مجال العقيدة ، ومن أراد مزيد بيان فليراجع العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، وكذلك مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ، ونبدأ فنقول : إن عقيدة أهل السُنة والجماعة تقوم على الأسس التالية :

١ ــ الإسلام هو دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها فإنه دين جميع الأنبياء والمرسلين من لدن ادم حتى محمد صلى الله على الجميع وسلم ، وهو الدين الذي ارتضاه الله لعباده فلا يقبل ديناً غيره : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْأِسْلَامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ... ﴾ ، ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الْإِسْلَامُ ﴾ ، وأركان الإسلام خمسة كما جاء ذلك في الحديث الصحيح : « شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً » .

٢ ــ الإيمان بالله وبأسمائه الحسنى وصفاته العليا وبكل ما جاء في كتاب الله وصح عن رسول الله ﷺ ، ومن ذلك الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر .

٣ ــ أسماء الله التي سمى بها نفسه كلها حسنى لائقة به سبحانه وتعالى ، وكذلك صفاته التي وصف بها نفسه أو وصفه بها رسوله محمد ﷺ ، ومن تلك الصفات التي جاءت في القرآن الكريم والسُنة النبوية : الكلام والسمع والبصر والوجه واليدان والعينان والإرادة ، والاستواء على العرش والنزول كل ليلة إلى سماء الدنيا والمجيء يوم القيامة للفصل بين الخلائق ، والمحبة والرضى والغضب ، وغير ذلك من الصفات التي تليق بالله سبحانه من غير تشبيه أو تكييف أو تعطيل ، فالله ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] .

٤ ــ الإيمان عند أهل السُنة والجماعة قول وعمل واعتقاد ، فهو قول باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالجنان ، وهو يزيد بالطاعة

وينقص بالمعصية ، قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [التوبة : ١٢٤] .

٥ ــ القرآن كلام الله المنزل على رسول الله محمد ﷺ بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام ، وأن القرآن ليس مخلوقاً كما تقول بعض فرق الضلال ، بل تكلم الله به حقيقة لا مجازاً .

٦ ــ أهل السُّنة يؤمنون بكل ما جاء عن الله وعن رسوله ﷺ في الأمور الآتية : عذاب القبر وسؤال منكر ونكير ، والبعث بعد الموت والحساب ، والميزان وتطاير الكتب والصراط والجنة والنار ، والحوض ، والشفاعة وهي لا تحصل إلا بشرطين : الأول : أن يأذن الله للشافع ، والثاني : رضى الله عن المشفوع فيه .

٧ ــ رؤية الله في الآخرة ثابتة بالكتاب والسُّنة ، ولا تكون إلا لأهل الإيمان والتوحيد .

٨ ــ أهل السُّنة يحبون أصحاب رسول الله ويوالونهم ، فهم أفضل هذه الأمة بعد رسوله اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ونصرة دينه ، وأفضل الصحابة أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم عمر الفاروق ثم عثمان ثم عليّ رضي الله عنهم جميعاً ، فقد أمرنا الرسول ﷺ أن نقتدي بسنتهم فهم الخلفاء الراشدون بعد رسولنا ﷺ ، وأفضل الصحابة بعد الخلفاء الأربعة بقية المبشرين بالجنة ثم أهل بدر وأهل بيعة الرضوان ثم بقية المهاجرين والأنصار من السابقين الأولين .

٩ ــ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب من واجبات شريعة الإسلام وهو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين ، والله جعل خيريَّة هذه الأمة في كونها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ... ﴾ [آل عمران : ١١٠] .

١٠ ــ أهل السُّنة يحبون أولياء الله ويوالونهم في حياتهم ، ويدعون لهم بعد موتهم ولا يسألونهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ، فالولى يُدعى له ولكن لا يُدعى من دون الله ولا مع الله لأنه بعد موته لايملك نفع نفسه فضلاً عن نفع غيره .

١١ ــ وأهل السُّنة يصدقون بكرامات الأولياء والتي يجريها الله على أيديهم عند صلاح عقيدتهم واستقامتهم وتقواهم ، وذلك بخلاف ما يظهر على أيدي الكهان والمشعوذين من السحرة والدجالين ، فليس ذلك من الكرامات في شيء بل هو من خرافات الدجالين وشطحات الشياطين .

هذه بعض النقاط توضح ما كان عليه السلف الصالح في أمر العقيدة ، فإذا أراد المسلمون أن تعود إليهم عزتهم وكرامتهم فعليهم أن يأخذوا مما أخذ منه السلف الصالح ، فلن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها ، فالمسلمون في هذا الزمان في أمسِّ الحاجة إلى عقيدة صحيحة نقية من الشرك والخرافات ، وإلى شريعة مستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة حتى يعود إليهم مجدهم الضائع